تصور مقترح لتطوير التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية
في ضوء الخبرات العربية والأجنبية

A Proposed Vision for Developing Open Education in Yemeni Universities in Light of Arab and Foreign Experiences

https://aif-doi.org/AJHSS/108107

أ.م.د محمد حسن أحمد العامري(١)
د. عبدالرحيم حميد مبارك الحمدي(٢)

(١)أستاذ المناهج وطرائق تدريس الاجتماعيات
المشارك وعميد كلية التعليم المفتوح بجامعة سيئون
malamri@SEIYUNU.EDU.YE

(٢)أستاذ الإدارة التربوية المساعد ورئيس قسم
العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية جامعة سيئون
ahmalhomadi@SEIYUNU.EDU.YE

الملخص

هدفت الدراسة إلى إعداد تصور مقترح لتطوير التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية في ضوء الخبرات العربية والأجنبية، ولتحقيق هذا الهدف تم اعتماد المنهج الوصفي ومن خلاله فقد قام الباحثان بوصف منظومة التعليم الجامعي المفتوح من حيث مفهومه وأهدافه وأسسه ومبادئه ومزاياه، وكذا الاطلاع على عدد من الخبرات العربية والأجنبية التي تناولت مجال التعليم المفتوح ومنها الجامعات البريطانية المفتوحة، والتعليم المفتوح في تنزانيا، وأيضا التعليم المفتوح في كل من مصر والسعودية والجمهورية اليمنية ممثلا في جامعتي العلوم والتكنولوجيا وسيئون، كما تم الوقوف على واقع التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية. للاستفادة مما سبق في اعداد التصور المقترح لتطوير التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية والذي تناول الوحدات الإدارية والفنية لمؤسسة التعليم المفتوح، ونموذج تخطيط الحقائب التعليمية المقترح، وكذا نظام التعليم الالكتروني، وإجراءات تنفيذ اللقاءات التعليمية، وأيضا نموذج الهيكل التنظيمي المقترح لكليات التعليم، ومعايير ضمان الجودة المعتمدة.

وقد أوصت الدراسة باعتماد نموذج Addie Model ذو المراحل الخمس عند تخطيط الكليات للحقائب التعليمية الخاصة بالطلبة، كما أوصت بصياغة فلسفة واضحة للتعليم المفتوح من قبل وزارة التعليم العالي في الجمهورية اليمنية تعد بمثابة موجهات للعمل الأكاديمي في الجامعات.

الكلمات المفتاحية: تصور مقترح، التعليم المفتوح، الجامعات اليمنية، الخبرات العربية والأجنبية.

ISSN : 2410-1818

Abstract

The study aims to prepare a proposed vision for developing open education in Yemeni universities in light of Arab and foreign experiences. To achieve this goal, this study uses the descriptive method and based on this method, the two researchers describe the open university education system in terms of its concept, goals, foundations, principles and advantages. They further review a number of Arab and foreign experiences that dealt with the field of open education including British open universities, open education in Tanzania, open education in Egypt, Saudi Arabia, and the Republic of Yemen, represented by University of Sciences and Technology and Seiyun University.

The reality of open education in Yemeni universities is also examined to benefit from the above in preparing the proposed vision for the development of open education in Yemeni universities, which dealt with the administrative and technical units of open education. The study also benefits from the model of the proposed educational portfolio planning, the e-learning system, procedures for implementing educational meetings, the proposed organizational structure model for colleges of education, and the approved quality assurance standards.

The study recommends adopting the five-stage Addie Model when colleges plan students' educational portfolios. It furthermore recommends formulating a clear philosophy for open education by the Ministry of Higher Education in the Republic of Yemen that serves as guidelines for academic work in universities.

Keywords: proposed vision, open education, Yemeni universities, Arab and foreign experiences.

المقدمة:

تأثر التعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين بثورة المعلومات بدرجة كبيرة حيث أصبح من الممكن الوصول إلى المواد التعليمية في أي مكان من العالم عن طريق شبكة الانترنت، كما أنه بفضل التطور التقني أمكن من توفير المحتوى التعليمي بصورة تفاعلية ومبتكرة تجعل التعليم أكثر متعة وفعالية، وبدورها فقد حفزت هذه الثورة التكنولوجية في تنفيذ مبادئ التعلُّم الذاتي والتعلُّم المستمر اللذين أديا إلى ظهور فلسفة التعليم المفتوح.

مثّل التعليم المفتوح خطوة علمية على طريق التحول من النظم التقليدية إلى النظم التعليمية الحديثة، حيث اعتبره بعض مصممية بأنه انتفاضة على النظم التقليدية واستراتيجية فعالة للانعطاف الفوري عن القديم (الفراء،2006،25)، ومثلت حركته فرصة لتبادل المعلومات والمواد بحرية، فضلا عن ذلك فقد أضحت عملية التعليم من خلاله أكثر انفتاحاً وتعاوناً وتشاركية ومرونة وتفاعلية (Partricia&Danielle,2017). وحول ذلك تشير الفقي (2010) عن (Bottomley,1995) أن التعليم

ISSN : 2410-1818

المفتوح يعد أحد المستجدات التربوية التي فرضتها التحديات العالمية والتغيرات العلمية والتكنولوجية وقد انتشر في أنحاء متعددة من العالم، حيث رأت فيه الدول المتقدمة والنامية والمنظمات الدولية ذات العلاقة بالتعليم والتنمية بأنه يمثل أسلوباً عصرياً لبناء مجتمع عالمي أكثر مساواة فمن خلاله اتسم التعليم بأنه ديموقراطي حيث توسع ليشمل جزء كبير من أفراد المجتمع (117). وهو بذلك يعد تعليم ذاتي يهتم بإيصال وتقديم مواد تعليمية لطالبيها على أساس البعد بين الأطراف التعليمية أي بين طالب الخدمة التعليمية والمؤسسات التعليمية بما تحتويه من كوادر تعليمية (الخفاجي،2015،5)، ويستجيب للاستعداد الفطري للتعلم عند الفرد، فمن خلاله يتم تخطي الحواجز التي تحول دون رغبته في التعلّم والتخفيف من شروط الانتظام في نظم التعليم التقليدية مثل العمر والتفرغ للدراسة (فليه، وعبدالفتاح، 2004،119)، في حين يشير حجي(2003) بأنه نمط تعليمي نشأ ليسهم في تحقيق ديمقراطية التعليم باعتباره حقا من حقوق الإنسان متجاوزا حدود التعليم التقليدي المحدد بإمكانات الزمان وذلك بما يتيحه من فرص استكمال التعليم لمن لم تتاح لهم الفرصة في استكمال تعليمهم، أو لمن يودوا الاستزادة من التعليم وخاصة الذين تحول ظروفهم الراهنة مكانياً وزمانياً دون الانخراط في التعليم الذي يتطلب منهم الانتظام والجلوس على مقاعد الدراسة. وهو بذلك يركز أكثر على احتياجات معينة يتطلبها سوق العمل عن طريق تحديد المتطلبات المحلية بدلا من توجيه نفس أنماط التعليم للجميع، وبالتالي يتحول التعليم المفتوح من أسلوب الإنتاج والاستهلاك الجماعي إلى التركيز على المتطلبات المحلية والفردية (عزمي،2015،6).

الأمر الذي جعل التعليم المفتوح يحتل مكانا مرموقاً في بداية الألفية الثالثة خاصة وأن نفقات التعليم الذي يتطلبها الانتظام أصبحت ترتفع بسرعة تفوق معدلات التضخم بكثير مما جعل كثير من الطلبة ينسحبون (Amy,Carrie,Samantha,2019,1). وكذا لما له من إمكانات في تعليم أعداد كبيرة من الأفراد باستخدام أدوات وتقنيات وتكنولوجيا وفرتها ثورة الاتصالات، وأيضا كونه أصبح يرتبط بالتعليم المستمر والتنمية في المجتمعات، ويعمل على مواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تستحدث يوما بعد يوم، ولذا ينظر إليه باعتباره تطوراً عن الجامعة التقليدية ذاتها (عامر،2013،4). وهو بذلك يقدم صورة للتعليم المتحرر من كل القيود المتعارف عليها في النظم التقليدية للجامعات وفق إجراءات تتسم بالمرونة في الإنتاج والتطبيق والقبول والتسجيل وفتح آفاق التعليم والتعلّم التفريدي، وتحقيق التعلّم الذاتي (الفراء،2007،17)، الذي ينسجم مع التنمية ويساير الاتجاه العالمي في التعلّم الذاتي (صيام، 2000،590).

هذا وقد تناولت عدد من الدراسات موضوع التعليم المفتوح في التعليم العالي منها دراسة مركز التعليم المفتوح في جامعة اوليدنبرغ في ألمانيا (COER) والتي هدفت إلى وصف واستكشاف عناصر التعليم المفتوح في سياق التعليم العالي من أجل توجيه البحث في مختلف جوانبه النظرية وممارساته العملية لعمل أرضية مشتركة تسعى إلى إلهام الباحثين لاستكشاف أصوله ونموه وأسسه بحيث تعد منطلق لهم في وصف التعليم المفتوح (COER,2020).وكذا دراسة (الفقي، 2010) التي توصلت إلى إعداد تصور مقترح لتطوير التعليم الجامعي المفتوح بمصر في ضوء الخبرات العالمية. ودراسة حسن (2014) التي توصلت إلى إعداد تصور مقترح لتطوير إدارة الجودة والاعتماد في التعليم المفتوح بجامعة القاهرة في ضوء خبرات دول كل من باكستان، وأسبانيا، وماليزيا، وفلسطين، والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا.

مشكلة الدراسة:

ISSN : 2410-1818

يعتبر التعليم المفتوح من الخيارات الرئيسية لطلاب الدراسات الجامعية في اليمن، حيث يسمح هذا النوع من التعليم بتوفير فرص التعلُّم لمختلف الفئات العمرية، وقد فاقت أعداد الأفراد المتقدمين إلى مؤسساته مؤخراً المتقدمين إلى بعض الكليات التي تعتمد على الانتظام في الدراسة، حيث بلغ عدد المتقدمين على سبيل المثال إلى كلية التعليم المفتوح بجامعة سيئون في العام الجامعي 2022/ 2023 (329) من الطلبة في جميع التخصصات المتاحة. وبالرغم من هذا الاقبال المتزايد على هذا النمط التعليمي إلا أن الدراسات السابقة تشير إلى غياب فلسفة واضحة لتجربة التعليم المفتوح والتعلُّم عن بعد في اليمن (حسن، 2019، 191)، وفي هذا الخصوص أيضا أشارت اليونسكو(1996، 20) إلى غياب الرؤية الواضحة والصحيحة للتعليم المفتوح لدى قطاع مؤثر من الناس والمسؤولين وغياب التقويم المستمر لمؤسساته مما يؤثر في تحسين أدائه ، كما يشير علي (2019 ، 102) إلى أن التعليم المفتوح يعاني من بعض المشكلات منها على سبيل المثال أن تطوير مواده التعليمية يعد أمراً صعبا ومركبا فهي تحتاج إلى خبراء وفنيين، كما يتكلف إنتاج وتحديث مواده المرئية والمسموعة لأموال طائلة ، وبالتالي فإن التعليم المفتوح في الجمهورية اليمنية لازال بحاجة ماسة للتطوير في ضوء خبرات الدول العربية والأجنبية.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ـ ما عناصر منظومة التعليم الجامعي المفتوح؟

٢ـ ما خبرات بعض الدول العربية والأجنبية في مجال التعليم المفتوح؟

٣ـ ما واقع نظام التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية؟

٤ـ ما التصور المقترح لتطوير التعليم المفتوح بالجامعات اليمنية في ضوء الخبرات العربية والأجنبية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة كونها:

- سلطت الضوء على نمط تعليمي بات يمثل أحد أهداف التربية المستمرة والتعلُّم مدى الحياة التي نادت به النظم التعليمية في كثير من دول العالم وأوصت بأنه ينبغي أن يصبح التعلُّم الذاتي مبدأ للتربية الذاتية مدى الحياة والموجه للسياسات التعليمية في المستقبل.
- عرضت بعض نماذج التعليم المفتوح على المستويين العربي والأجنبي للاستفادة منها من حيث الجانب التنظيمي والوسائل التقنية المستخدمة وغير ذلك للاستفادة منها في وضع التصور المقترح لتطوير التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية.
- سلطت الضوء على واقع التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية من حيث المشكلات التي يعاني منها، لاطلاع أصحاب القرار في الجامعات اليمنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي للمساهمة في إيجاد الحلول لها وفقاً للإمكانات المتاحة.
- أعدت تصور مقترح لتطوير نظام التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية في ضوء بعض الخبرات العربية والأجنبية.

حدود الدراسة:

ISSN : 2410-1818

اقتصرت الدراسة على كل الجامعات اليمنية الحكومية التي وفرت خدمة التعليم المفتوح سواء التي جعلت له كليات متخصصة، أو مراكز تعنى بالتعليم المفتوح. كما اقتصرت على الاستفادة من خبرات التعليم المفتوح في الجامعات البريطانية المفتوحة ومصر متمثلا في جامعتي القاهرة وأسيوط، وتنزانيا، والمملكة العربية السعودية، واليمن متمثلا في جامعتي العلوم والتكنولوجيا وسيئون وقد تم اختيار كلاً من مصر والسعودية كونها قد قطعت شوطاً في تقديم التعليم المفتوح، أما بالنسبة لبريطانيا فهي من الدول الرائدة في العالم في هذا النمط التعليمي.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي حيث قاما من خلاله بوصف وتحليل الأدب التربوي السابق متمثلا في الدراسات السابقة والندوات والمؤتمرات والتقارير والكتب ذات الصلة بموضوع **هذه الدراسة** للاستفادة منها في إعداد التصور المقترح لتطوير التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية.

مصطلحات الدراسة:

التعليم المفتوح: يعرفه فليه، وعبد الفتاح (2004، 119) بأنه نظام تعليمي يستجيب للاستعداد الفطري للتعلم عند الفرد من خلال تخطي الحواجز التي تحول دون رغبته في التعلُّم والتخفيف من شروط الانتظام في نمط التعليم التقليدي مثل العمر والتفرغ للدراسة. كما يعرف بأنه تعليم بديل للراغبين مواصلة تعليمهم بعد دخولهم إلى مجال العمل أو الأسرة أو غيرها من الالتزامات بهدف الحصول على المؤهلات خارج الإطار التقليدي (Marten,1998,188). بينما يعرفه الباحثان إجرائياً لغرض الدراسة بأنه نظام تعليمي يرتبط بفلسفة التعليم المستمر وهو لا يتطلب الانتظام في الحصول على المؤهلات العلمية في التعليم العالي، وتتم الدراسة فيه على أساس البعد بين أطراف العملية التعليمية وأنه يعتمد على التعلُّم الذاتي للمقررات التعليمية التي ترسل لطالبيها بالاعتماد على التكنولوجيا.

الخبرات العربية والأجنبية: يعرفها الباحثان إجرائياً لغرض الدراسة بأنها مجموعة من الأساليب التعليمية المتعلقة بالتعليم المفتوح التي تم تطبيقها في الدول العربية والأجنبية للنهوض بخدمة التعليم المفتوح عبر جامعاتها أو مراكزها المتخصصة في التعليم العالي، فيما يتعلق بتقنيات التعليم والتعلُّم، والمرافق والتجهيزات التي وفرتها، وآليات تقييم عملية التعلُّم المعتمدة فيها، والتي استفاد منها الباحثان في إعداد التصور المقترح لتطوير التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية.

الخلفية النظرية للدراسة

أولاً عناصر منظومة التعليم الجامعي المفتوح:

تناول الباحثان تحت هذا العنوان مفهوم التعليم المفتوح، وأهدافه، أسسه ومبادئه، ومزاياه، وفيما يأتي تفصيلا بذلك:

ISSN : 2410-1818

مفهوم التعليم المفتوح:

تناول الأدب التربوي السابق عدد من التعريفات للتعليم المفتوح، وحول ذلك فقد عرفه حجي بأنه نمط تعليمي نشأ ليسهم في تحقيق ديموقراطية التعليم باعتباره حقاً من حقوق الإنسان متجاوزاً حدود التعليم التقليدي المحدد بالمكان والزمان، وذلك بما يتيحه من فرص استكمال التعليم لمن لم تتح له هذه الفرص، أو لمن يود الاستزادة من التعليم، وكذا لمن تحول ظروفه الراهنة مكانيا وزمانيا دون الانخراط في التعليم التقليدي (2003، 23) ، ويعرفه الموسري (2014) بأنه نظام تعليمي يتيح للمتعلم في أي عمر وأي مكان القدرة على متابعة التعلُّم دون الحاجة للالتحاق بالدراسة المنتظمة حيث لا يشترط فيه التفرغ للدراسة أو الانتظام اليومي في الحضور، شريطة التزام المتعلم بأداء واجباته واختباراته (20-21) . في حين يعرفه الفراء بأنه مصطلح يمثل همزة الوصل بين مفاهيم التربية المستمرة والمجتمع والأستاذ والطالب والتعلُّم الذاتي واللامدرسية، فهو بذلك يعد خطوة على طريق التحول من النظم التقليدية إلى النظم التعليمية الحديثة (2006، 25). هذا ويعرفه الخفاجي (2015) بأنه نمط تعليمي تعلمي يهتم بإيصال وتقديم مواد تعليمية لطالبيها على أساس البعد بين أطراف العملية التعليمية أي بين الطالب وأستاذه (5). وحول ذلك يشير العبيدي بأن التعليم المفتوح يمثل ذلك النمط التعليمي الذي يتيح فرصة متابعة الدراسة والتعلُّم لكل راغب فيه قادر عليه عقلياً وعلمياً ومعرفياً، بغض النظر عن عمره ومكان إقامته ومدى تفرغه للدراسة المنتظمة، وعن قدرته على حضور المحاضرات التقليدية (2022،287).

من التعريفات السابقة يمكن الإشارة إلى أن التعليم المفتوح يمثل نظام تعليمي يتم تنفيذ التعليم فيه غالبا باستخدام التقنيات الرقمية، وهو يهدف إلى توسيع نطاق الوصول والمشاركة للجميع عن طريق إزالة الحواجز وجعل عمليات التعلُّم في المتناول عن طريق توفير طرقا متعددة للتعليم والتعلُّم وبناء المعرفة وتبادلها.

أهداف التعليم المفتوح:

تتعدد أهداف التعليم المفتوح في التعليم الجامعي كما يشير عامر (2013، 132)، ومن هذه الأهداف ما يأتي:

١- بلورة أهداف التقدم العلمي ووسائل الاتصال في تحقيق أغراض التعليم.
٢- إحلال نظام التعلُّم الذاتي بالوسائل المعينة الحديثة محل نظام التعلُّم التلقيني التقليدي مما يؤدي إلى رفع كفاءة العملية التعليمية والارتقاء بإعداد الخريج بحل مشاكل مجتمعه.
٣- إتاحة فرصة التأهيل المناسبة لمن فاتتهم الفرصة بسبب الانخراط في العمل.
٤- المساهمة في ارتقاء مستوى تثقيف المواطنين في المجتمع.
٥- البدء في توفير نظام مستمر يتيح للخريجين العاملين في المجالات المختلفة الوقوف على كل حديث دون الحاجة إلى الانقطاع عن العمل.
٦- إيقاف الالحاح على طلب إنشاء مؤسسات تعليم عالي تقليدي لمواجهة تزايد الإقبال على التعليم العالي والجامعي.

ISSN : 2410-1818

ويضيف الباحثان أن من أهداف التعليم المفتوح أيضا توفير فرصاً للتعلم مدى الحياة، مما يسمح للأفراد بتطوير مهاراتهم وزيادة معارفهم مدى حياتهم، وبالتالي فهو يسهم في تعزيز التنمية الشخصية والاحترافية لهؤلاء الأفراد.

أسس التعليم المفتوح ومبادئه:

يشير كلا من لبان، وصيام (2018 ,79)عن الخطيب (1998) أن التعليم المفتوح كفكر وممارسة إنسانية مستحدثة ينطلق من عدد من الأسس والمبادئ التي تشكل مجتمعه وفلسفته وتوجهاته، وتتمثل هذه الأسس والمبادئ فيما يأتي:

١- مبدأ الإتاحة: ومن خلاله تتم إتاحة الفرصة من خلال هذا النمط من التعليم لجميع طالبي هذه الخدمة التعليمية بغض النظر عن أشكال المعوقات الزمانية والمكانية والموضوعية كافة.
٢- مبدأ المرونة: ومن خلالها يتم تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه، مع الأخذ بعين الاعتبار بالحذر والحيطة.
٣- اختيار نمط التوصيل: من خلالها نجد أنه تتعدد أنماط التوصيل للموضوعات التعليمية لدى الطلبة، لذا نجد أن الطلبة يتعلمون باستخدام الحاسوب وبرامجه التعليمية أو عن طريق برامج التواصل الاجتماعي عبر الموبايل أو عن طريق اللقاءات التعليمية التفاعلية التي يحضرها الطلبة مع أساتذتهم.
٤- الاعتمادية: وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية للأهداف المتوخاة منها مقارنة بغيرها. ومن زاوية أخرى فهي تعني الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للإكساب في مؤسسات تعليمية مختلفة.

مزايا التعليم المفتوح:

لنظام التعليم المفتوح مجموعة من المزايا التي تميزه عن غيره من أنواع النظم التعليمية الأخرى ومنها التقليدي، فهو يتيح للطلاب الوصول إلى المحتوى الدراسي في أي زمان ومكان معتمداً على التكنولوجيا في تنفيذ برامجه ومن بين مزاياه كما أشار (الفقي، 2010، 129، والموسري، 2014، 23) ما يأتي:

١- إنه يتغلب على البعد الجغرافي والعائق الزمني، الذي يحرم الكثير ممن لا تتلاءم ظروفهم العملية أو الحياتية مع الجداول الدراسية للتعليم الجامعي.
٢- إن الكلفة التعليمية لهذا النمط من التعليم تمتاز بأنها منخفضة بالمقارنة مع النمط التقليدي حيث أن المعدل السنوي لكلفة بالطالب الملحق بالتعليم المفتوح لا يتعدى ربع معدل كلفة زميله الملتحق بالجامعات البريطانية التقليدية، ويصل إلى الثلث إذا ما أخذ في الاعتبار النشاط البحثي في الجامعات التقليدية.
٣- إنه ينمي لدى الطلبة القدرة على البحث ويطور لديهم مهارات التعلُّم الذاتي والتفكير الناقد والتحليلي عبر إتاحة المصادر التعليمية المتعددة، واعتماد المتعلم على ذاته في التحصيل الأكاديمي.
٤- إنه يقدم خدمة التعلُّم مدى الحياة حيث يتمكن طالبي هذه الخدمة -من جميع الأعمار- من مواصلة دراساتهم الجامعية والعليا.

ISSN : 2410-1818

ويضيف الباحثان إن من أهم مزايا التعليم المفتوح – كما يعتقدان- مسألة المرونة الزمنية حيث أنها تتيح للطلبة التعلُّم من خلال العودة للمنصات التعليمية والمحاضرات المسجلة في أوقات تناسبهم كون البعض منهم مرتبطين بأعمال.

ثانيا: خبرات بعض الدول العربية والأجنبية في مجال التعليم المفتوح: -

ومن خلاله تم تسليط الضوء على عدد من الجامعات العربية والأجنبية التي تقدم خدمة التعليم المفتوح وهي كما يأتي:

الجامعات المفتوحة في بريطانيا:

كان تأسيس الجامعة المفتوحة في بريطانيا عام 1969نقطة تحول مهمة في تطور مسيرة التعليم المفتوح، وذلك في اتجاهين، أول هذين الاتجاهين إنها لم تكن مصممة من أجل إتاحة الدخول المفتوح للحصول على الشهادة الجامعية فحسب، بل كانت مصممة أيضاً لتكون مؤسسة تعليمية ذات وسائط متعددة تجمع في عملها بين المادة المطبوعة والمادة الاذاعية والتعليم التقليدي وجهاً لوجه بأسلوب متكامل، ومنذ افتتاحها عام 1971 قدمت خدماتها لما يزيد عن مليوني طالب، وكان عدد طلابها في العام الجامعي2003/2002 فقط 180000 طالبا في الدراسات الجامعية والعليا تستخدم الجامعات المفتوحة الانترنت كوسيلة تعليمية، توفر من خلالها المقررات والمناهج الدراسية عبر الشبكة، بالإضافة لتأمين الامتحان عبر الانترنت، وتقديم دورات تعليمية في موضوعات عدة، منها ما يتعلق بعلوم الحاسوب والاقتصاد والتجارة الالكترونية والتصميم الفني، والعديد من الموضوعات التي تمكن الأفراد من الانخراط في العصر الرقمي، ويمكنهم التسجيل عبر الانترنت؛ كما يتم استخدامها في التواصل وادارة الملفات والمعلومات بين إدارات الجامعة المختلفة لربطها فيما بينها، وكذلك التواصل بين الطلاب والتدريسيين (العبيدي، 2022، 288–289).

من العرض السابق فإن الدراسة الحالية استفادت من الإجراءات المتبعة في تنفيذ هذا النمط التعليمي منها النماذج الخاصة بالإعداد الالكتروني فالجامعات البريطانية تعد من الجامعات الرائدة في النمط التعليمي.

التعليم المفتوح في تنزانيا:

احتضنت تنزانيا التعليم المفتوح كسائر دول العالم النامية والمتقدمة، ففي عام 1992 صادق البرلمان على تأسيس جامعة تنزانيا المفتوحة التي فتحت الباب لتطوير التعليم العالي من خلال ادخال التقنيات لتطوير التعلُّم عن بعد في عام 1994 م، حيث وصل عدد طلابها في بداية تأسيسها (766) طالباً وطالبة، في حين وصل عددهم في العام 2008 (40146). وكان الهدف من إنشائها هو زيادة فرص الوصول إلى التعليم العالي باستخدام نظام التعليم والتعلُّم عن بعد، مستخدمة في ذلك المقررات المطبوعة التي تدعمها اللقاءات التعليمية. وبمرور الزمن قامت الجامعة بتطوير نظامها التعليمي وذلك باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبخاصة التعليم الالكتروني من خلال برنامج Moodle المعدل (جاد الله، 2015، 158).

ومن العرض السابق لتجربة التعليم المفتوح في تنزانيا فأن الدراسة الحالية قد استفادت من تدعيمها للمطبوعات الورقية باللقاءات التعليمية المباشرة وغير المباشرة التي يتم اجرائها للطلبة، وكذا في نوعية التكنولوجيا المستخدمة إدارة التعليم الإلكتروني والافتراضي المتمثلة في برنامج Moodle.

ISSN : 2410-1818

التعليم المفتوح في مصر:

بدأت الجامعات المصرية في تقديم التعليم المفتوح والتعليم عن بعد منذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي ومن خلاله فقد قامت بدمج المواد والوسائط التعليمية فيه، متضمنة منح كافة الشهادات الجامعية والعليا، وقد تم تطوير ذلك باستحداث القنوات الفضائية الموجهة والدائرة التلفازية المغلقة ومؤتمرات الفيديو وشبكة الانترنت (الموسري، 2015، 28).

ومن خلاله تم تناول تجربته في جامعتي القاهرة وأسيوط:

تجربة التعليم المفتوح بجامعة القاهرة **(الفقي، ومهدي، وجورج، 2010،139–140).**

تم تنفيذ القرار الوزاري رقم19 في 18 يناير1991 باستقبال مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة لطلابه في نفس العام التي تمثلت في برنامج المعاملات المالية والتجارية، وبرنامج تكنولوجيا استصلاح الأراضي الصحراوية، وتبع هذا القرار عام 1998 قرار آخر بافتتاح برنامج الدراسات القانونية وبرنامج الإعلام والترجمة في عام 1999، ومن أهداف هذا المركز ما يأتي:

1-إتاحة فرصة التعليم المستمر للطلاب والعاملين الذين يرغبون في رفع مستواهم العلمي والثقافي وتوفير الفرصة لمن لا تستوعبهم الدراسة النظامية.

2- إتاحة الفرصة لأصحاب التخصصات المختلفة لاستيعاب تخصصات أخرى.

3- تنمية وتحديث معلومات ومهارات العاملين في مختلف مجالات التخصص.

4- اتاحة الفرص أمام المصريين العاملين في الخارج للدراسة والحصول على مؤهل عالي، مع بقائهم متابعين لأعمالهم في مجال إقامتهم.

تجربة التعليم المفتوح بجامعة أسيوط (الفقي، ومهدي، وجورج، 2010، 140)

بدأ العمل بنظام التعليم المفتوح بكلية التجارة جامعة أسيوط في (برنامج اقتصاديات وإدارة المشروعات) في 1991م، وبرنامج (الدراسات القانونية بكلية الحقوق) في 1998 ومن أهم أهداف هذا المركز ما يلى :

-الاستجابة للطلب المتزايد على التعليم الجامعي دون أن يشكل ذلك عبئاً على الجامعة.

- إتاحة فرص التعليم المستمر للعاملين من أبناء الوجه القبلي.

خطة الدراسة : تقدم الكلية برنامجا يؤهل للحصول على بكالوريوس التجارة **"**شعبة اقتصاديات وإدارة المشروعات **"**، وتكون خطته الدراسية كالتالي**:**

- تكون مدة الدراسة أربع سنوات كحد أدنى وبدون حد أقصى لعدد السنوات التي يمكن أن يستغرقها الطالب في برنامج الدراسة تكون الدراسة وفق نظام الساعات المعتمدة.

- الساعات المعتمدة 138ساعة **(وبنظام** فصل دراسي**)** ، ومدة الفصل الدراسي 15 أسبوعا *حيث* لا تقل المقررات المسجلة في الفصل الدراسي عن ثلاثة ولا تزيد عن ثمانية**.**

- تقسم الساعات الدراسية المعتمدة إلى مجموعة من الساعات الإجبارية ومجموعة من الساعات الاختيارية وتبلغ الساعات الإجبارية 96 *ساعة*.

ISSN : 2410-1818

- ويقوم الاختيار في المستوى الرابع من الدراسة على أساس اختيار مجموعة من مقررات الدراسة والتي تتكون من كل مجموعة منها من ثمانية مقررات.

ومن العرض السابق للتجربة المصرية في التعليم المفتوح خبرة على المستوى العربي حيث أعدت قنوات فضائية وبرامج تقنية لتنفيذ المحاضرات، هذا بالإضافة إلى أنها وضعت عدد من اللوائح التي تضمنت مدة الدراسة، عدد الساعات المعتمدة وتقسيمها إلى إجبارية واختيارية وغير ذلك، والتي يمكن الاستفادة منها في وضع توصيفات للمقررات الدراسية، وكذا في الإجراءات المتبعة في تنفيذ التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية.

التعليم المفتوح في المملكة العربية السعودية:

كانت أول بدايات التعليم المفتوح في السعودية عندما وقعت جامعة الملك سعود مذكرة تفاهم مع الجامعة الماليزية المفتوحة للاستفادة من خبراتها في تطبيق التعليم الالكتروني وتطوير المقررات الدراسية، كما حدث تعاون فعلي بين حكومتي البلدين ترتب عليه انشاء جامعة مفتوحة في عام 2012م في العاصمة الرياض (حسن، 2019، 195). وقد وفرت هذه الجامعة بيئة قائمة على تقنيات المعلومات والاتصالات والتعليم الالكتروني والتعليم المدمج، وأصبحت تمنح درجات علمية في برامج وتخصصات متوائمة مع احتياجات سوق العمل وملبية لمتطلبات التنمية في البلاد (حمادة، 2019، 96).

مما سبق فإن الجامعات اليمنية يمكن تستفيد من هذه التجربة من حيث نوعية البيئة التعليمية التي توفر تقنيات المعلومات والاتصالات والتعليم المدمج المخصصة لتنفيذ التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية، وكذا من نوعية البرامج المستخدمة لهذا الغرض.

التعليم المفتوح في الجمهورية اليمنية:

دخلت المؤسسات اليمنية في مجال التعليم الالكتروني من بوابة التعليم المدمج، نظرا للإمكانات المحدودة التي لا تسمح بالانتقال إلى التعليم المباشر التي تمثلت في ضعف الاتصالات والانترنت، وقلة الوعي فيما يتعلق باستخدام التعليم الالكتروني، ولأجل هذا فقد قامت الجامعات اليمنية بإنشاء مواقع الكترونية، كما قامت بتقديم تعليم مفتوح وعن بعد عبر مواقع الجامعة مستخدمة بعض الأدوات الالكترونية وعناصر التفاعل الاجتماعي مثل الفيس بوك والتويتر والواتس آب مع طلابها، هذا وقد وفرت بعض الجامعات التعليم المتزامن من خلال الفصول الافتراضية وذلك باستخدام أنظمة وبرامج خاصة بها تسمح بتفاعل الأستاذ مع طلبته وتساعد في تقديم المحتوى والعروض التقديمية بشكل تفاعلي (قطران، 2020، 218). ومن خلال ذلك يمكن تسليط الضوء على التعليم المفتوح في جامعتي العلوم والتكنولوجيا وسيئون وفيما يأتي تفصيلا بذلك:

أ- التعليم المفتوح في جامعة العلوم والتكنولوجيا:

تعتبر جامعة العلوم والتكنولوجيا أول جامعة يمنية تأخذ بنظام التعليم المفتوح، وهو يمثل لبنة أساسية تضاف إلى لبناتها التي وضعتها لتقديم خدماتها التعليمية لطالبيه باستخدام التكنولوجيا الحديثة التي تسهل إيصال العلم والمعرفة إلى الطلبة، وقد قامت الجامعة في وقت سابق وبالتحديد في العام الجامعي 2010/2009 بأخذ هذا النظام التعليمي بدلا من التعليم عن بعد. وفي هذا الخصوص فقد

ISSN : 2410-1818

خصصت الجامعة كلية مستقلة تعنى بالتعليم المفتوح في العام الجامعي 2012/2011 سعت لتلبية احتياجات سوق العمل(الشرهان،2014،61).

ب- التعليم المفتوح في جامعة سيئون:

يعد التعليم المفتوح إحدى الخدمات التعليمية التي تقدمها جامعة سيئون، وهو يتيح للدارسين فرصة الالتحاق بالدراسة في الجامعة طالما توافرت لدى طالبيه الإمكانية والرغبة والعزيمة لاستكمال دراستهم.

وتقبل كلية التعليم المفتوح كل الأفراد الذين يحملون شهادة الثانوية بغض النظر عن عمر هذه الشهادة، وكذلك الطلبة الذين انسحبوا من التعليم الجامعي في وقت سابق بسبب عدم تمكنهم من الانتظام في الدراسة – ما لم يكون قد تم فصلهم بسبب قضايا مخلة بالأخلاق أو غير ذلك- حيث يتم لهم إجراء المعادلات العلمية لاعتماد نتائجهم السابقة ليتمكنوا من إكمال دراستهم الجامعية. وتعتمد الدراسة على حضور اللقاءات التعليمية التي يتم إجرائها في كل فصل دراسي، هذا وتتم إدارة العملية التعليمية بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية والبرامج الالكترونية.

وقد مر التعليم المفتوح في الجامعة بمراحل سبقت إنشاء جامعة سيئون، حيث كانت تمثل مركز للتعليم المفتوح يتبع لجامعة حضرموت. وبعد قيام جامعة سيئون تم تحويل المركز إلى كلية متخصصة في التعليم المفتوح وفق قرار مجلس الجامعة رقم (59) لعام 2018.

أهداف التعليم المفتوح في جامعة سيئون:

1- تقديم خدمة تعليمية نوعية من خلال تطبيق التقنيات المستخدمة في التعليم المفتوح.
2- توفير فرص التعليم العالي للأشخاص الذين حالت الظروف من مواصلة تعليمهم.
3- تلبية احتياجات المجتمع وسوق العمل في تأهيل الكوادر أكاديميًّا ومهنيًّا.
4-إيجاد جسور تواصل مع منظمات المجتمع المدني لتقديم خدمات تعليمية مميزة.

نظام الدراسة في كلية التعليم المفتوح بجامعة سيئون:

تتبع كلية التعليم المفتوح بجامعة سيئون نظام الدراسة عن بعد يتم من خلاله تقديم محاضرات مكثفة وفق برنامج محدد للمقررات الدراسية يطلق عليها باللقاءات التعليمية، ومن خلالها يتم توضيح الخطوط العريضة للمقررات الدراسية والإشارة إلى الجوانب الغامضة فيها، وكذا الإجابة عن الاستفسارات التي تطرح من قبل الطلبة، كما أعدت لهذا الغرض أستديو تعليمي يتم فيه تسجيل عدد من محاضرات الأستاذة ليتم عرضها على الطلبة فيما بعد عن طريق قناة تعليمية أعدت لهذا الغرض.

ومن العرض السابق لتجارب التعليم المفتوح في الدول العربية والأجنبية يمكن الإشارة أن الجامعات اليمنية قد تستفيد من نوعية البيئات التعليمية المخصصة لهذا النمط التعليمي، وكذا البرامج المعدة لإدارة التعليم الالكتروني والتحكم في إدارة الفصول الدراسية الافتراضية وتقييم ومتابعة مخرجات التعلُّم التي يوفرها نظام Moodle ، هذا بالإضافة إلى نموذج تخطيط الحقائب التعليمية Addi Model الذي تعتمده عدد من الجامعات كونه يتناسب نموذج التعلُّم الذاتي.

ISSN : 2410-1818

ثالثاً: واقع نظام التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية:

شهدت الجامعات اليمنية تحولا منذ أكثر من عقدين وتضاعفت أعدادها، وشهد الطلب الاجتماعي على التعليم هو الآخر نمواً مما تسبب في طغيان الكم على الكيف، وباتت مشكلات التعليم تتشابه في الجامعات اليمنية إلى حد كبير فاغلب المخرجات تعاني من انفصام كبير بين الوعي المنشود والممارسة الفعلية (حسن، 2019، 199). وترتب على التوسع في إعداد الجامعات فتح تخصصات متعددة فيها، وكذا تقديم خدمات تعليمية مختلفة بالإضافة لنظام الانتظام فتحت نظم أخرى تمثلت في نظم التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، والذي من خلالها استطاع الملتحقين من الطلاب من مختلف المستويات العمرية بمتابعة تعليمهم دون الحاجة إلى الدراسة المنتظمة كونها لا تشترط الانتظام اليومي في الحضور، ولتحقيق نمط التعليم المفتوح فقد وضعت وزارة التعليم العالي قرار وزاري رقم 170 لعام(2007) بشأن الضوابط العامة للتعليم المفتوح والتعلُّم عن بعد تمثلت في ايجاد البيئات التنظيمية والتقنية وعدد من الشروط الواجب توفرها في المؤسسات التعليمية وفقاً لهذا النمط التعليمي. ومع ذلك فإن واقع التعليم المفتوح في اليمن يواجه بعض التحديات منها ما يأتي:

- ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في اليمن، مما يؤثر على جودة هذه الخدمة التعليمية.
- نقص التمويل الحكومي والدعم المادي للتعليم المفتوح، مما يحد من تلبية احتياجات طالبي هذا النمط من التعليم.
- قلة الوعي بأهمية التعليم المفتوح، وعدم التركيز عليه من قبل أصحاب القرار بالرغم من أنه بات يقدم خدمة تعليمية لشريحة ليست قليلة في المجتمع.
- نقص المهارات اللازمة لتنفيذ آليات التعليم الالكتروني كالمنصات التعليمية وبرامج التعلُّم عن بعد مثل برنامج Moodle الذي حددته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في اليمن في معاييرها كشرط للتعلم لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة.
- قلة وجود الكادر المؤهل في بناء الحقائب التعليمية التي يتطلبها هذا النمط التعليمي لإحداث جودة عملية التعلُّم لدى الطلبة بدلا عن سيادة المقررات التقليدية. وفي حالة توفر الكادر فإن عملية إعداد هذه الحقائب يتطلب أموال طائلة قد لا تتحملها ميزانية المراكز والكليات في الظروف الراهنة.
- ضعف تواصل الطلبة عبر مجموعاتهم الالكترونية مع مراكز التعليم المفتوح لاستلام التعليمات والمستجدات والأخبار التي توجه لهم.
- عدم حرص بعض الطلبة على حضور اللقاءات التعليمية التفاعلية التي تخصصها كليات التعليم المفتوح لإيصال المقررات لهم وكذا للإجابة عن استفساراتهم عن جزئيات هذه المقررات.

هذا ويشير حسن (2019، 207) أن واقع التعليم المفتوح في اليمن يعاني من مشكلات تتمثل فيما يأتي:

- صعوبة توفر الاتصالات في كثير من المناطق التي يعيش فيها الطلبة، وكذا غياب التيار الكهربائي بشكل جزئي أو كلي عن مناطقهم مما يحد من تواصل الطلبة بالمؤسسات التي تقدم خدمة التعليم المفتوح.

ISSN : 2410-1818

- ضعف مخرجات المرحلة الثانوية العامة لغياب الخلفيات التقنية لدى الملتحقين مما يسبب في عدم استمرارهم في هذا النمط التعليمي.
- النظرة القاصرة للخريجين من التعليم المفتوح، مما يترتب عليه ضعف تقبلهم في سوق العمل.

رابعاً: التصور المقترح لتطوير التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية:

في ضوء ما تم عرضه من أدبيات سابقة تناولت عناصر منظومة التعليم المفتوح المتمثلة في (مفهومه، أهدافه، وأسسه ومبادئه، ومزاياه)، وتناول الخبرات العربية والأجنبية، وكذا تسليط الضوء على واقع التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية، فإننا نضع هذا التصور المقترح بتطوير التعليم في الجامعات اليمنية والذي يتكون مما يأتي:

أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح إلى وضع خطوط عريضة لتطوير التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية بالاستفادة من بعض خبرات الجامعات العربية والأجنبية التي تقدم هذه الخدمة التعليمية، في مجالات التقنيات البرامج والتقنيات المعتمدة فيها ونمط إدارة التعليم الالكتروني المعتمد Learning Management System، وكذا نموذج إعداد مواده التعليمية.

متطلبات تنفيذ التصور المقترح:

يتطلب تنفيذ التصور المقترح إلى ما يأتي:

- تهيئة البيئة التعليمية في الجامعات اليمنية للتعليم الالكتروني من حيث توفير الأجهزة الالكترونية كالحواسيب والشبكات والمنصات التعليمية التي تسمح بنشر المعرفة وإكسابها للطلبة.
- إعداد مواد حقائب تعليمية تبنى وفقاً لمبادئ ونظريات التعلُّم الذاتي.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس والطلبة على ممارسة تقنياته المتاحة.
- توفير دعم فني وتقني لأعضاء هيئة التدريس والطلبة لمساعدتهم في حل المشكلات التقنية التي قد تنشأ.
- توفير التوجيه والدعم اللازم للطلبة لكي يتمكنوا من مهارات التعلُّم الذاتي بشكل مستقل دون الحاجة لحضور أساتذتهم.

معوقات تنفيذ التصور المقترح:

تتمثل معوقات تنفيذ التصور المقترح لتطوير التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية فيما يأتي:-

- ضعف البنية التحتية المتمثلة في خدمة الانترنت حيث أن إدارة التعليم الإلكتروني تعتمد هذه الخدمة.

ISSN : 2410-1818

- ضعف مهارات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في استخدام الحاسوب مما يعوق تنفيذ نشاطات التعليم المفتوح الالكترونية.
- نقص الموارد المالية اللازمة لشراء المعدات والأجهزة والبرامج الإلكترونية التي يتطلبها التعليم المفتوح.
- قلة توفر الكادر الفني اللازم لتسيير نشاطات التعليم المفتوح، وفي حالة توفره فإن الرواتب الشهري والحوافز المالية عادة تكون غير مجزية، لذا تجد هؤلاء الفنيين دائما ما يبحثون عن فرص عمل أفضل.

مجالات التصور المقترح:

يتناول التصور المقترح لتطوير التعليم المفتوح في الجامعات اليمنية المجالات الآتية: -

- الوحدات الإدارية والفنية لمؤسساته.
- نموذج تخطيط حقائبه التعليمية.
- النظام التعليمي الذي ينبغي أن يتبعه.
- اللقاءات التعليمية بالطلبة وآليات تنفيذها.
- الهيكل التنظيمي الذي اقترحته الدراسة.
- معايير ضمان الجودة المعتمدة.

وفيما يأتي تفصيلاً بذلك:

الوحدات الإدارية والفنية لمؤسسة التعليم المفتوح:

بناء على الخبرات السابقة للدول التي سبقت الجمهورية اليمنية في اعتماد نظام التعليم المفتوح ممثلة في مصر والسعودية وفلسطين والأردن فإن هناك عدد من الوحدات الإدارية والفنية التي ينبغي أن تعمل بتنسيق وتعاون مشترك لضمان تقديم نمط تعليمي عالي الجودة، وهي تتمثل فيما يأتي:

١- إدارة التعليم المفتوح: وتعنى بتنظيم وإدارة النظام التعليمي وتطويره وتقديم الدعم اللازم للطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
٢- وحدة التخطيط: وتعمل على وضع الخطط الاستراتيجية للنظام وتطوير الحقائب التعليمية والمواد المناسبة وفقا لنظريات التعلُّم في التربية وتدخل ضمنها لجان التأليف وجماعة التصميم.
٣- وحدة القبول والتسجيل: وهي معنية بقبول وتسجيل الطلاب وحفظ وثائقهم ورصد نتائجهم
٤- وحدة الشئون المالية: وهي معنية بإدارة الجوانب المالية في المؤسسة التعليمية وتمويله.
٥- وحدة المناهج والتقويم: وتتولى إعداد المناهج وتنظيم وإدارة عمليات التقويم والامتحانات.
٦- وحدة الدعم الفني: وهي توفر الدعم الفني والتقني للطلبة وأعضاء هيئة التدريس في استخدام وسائل التعلُّم الالكترونية وحل المشكلات التقنية التي تواجههم.
٧- وحدة التعليم الالكتروني: تقدم المواد التعليمية بصورة تفاعلية عبر وسائل الاتصال الالكترونية أو عن طريق المحاضرات التي يتم تسجيلها في الأستوديو التعليمي وفيما يتم رفعها في الموقع الالكتروني الخاص بالمؤسسة التعليمية.
٨- وحدة ضمان الجودة: وهي معنية بالتقييم المؤسسي وفقا لقائمة معايير الجودة التي وضعتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتقييم هذا النظام التعليمي.

ISSN : 2410-1818

نموذج تخطيط الحقائب التعليمية:

تقترح الدراسة الحالية اتباع نموذج**Addie Model** في تخطيط الحقائب التعليمية لكليات التعليم المفتوح في الجمهورية اليمنية لما يمتاز به هذا النموذج العام للتصميم التعليمي من اتباع أسلوب نظامي وفقا لعملية التعلُّم الذاتي، وبالتالي فإنه يسهم في إشراك أكبر قدر من الحواس والمثيرات في عملية التعليم ويراعي الفروق الفردية إلى حد كبير، كما أنه يزود أعضاء هيئة التدريس يزود بخطوات إجرائية تضمن تكوين منتجات التعليمية ذات فاعلية وكفاءة في تحقيق الأهداف المرجوة منها. هذا وتسير عملية بناء مقررات التعليم المفتوح وفقا لهذا النموذج بالمراحل الرئيسة الآتية:

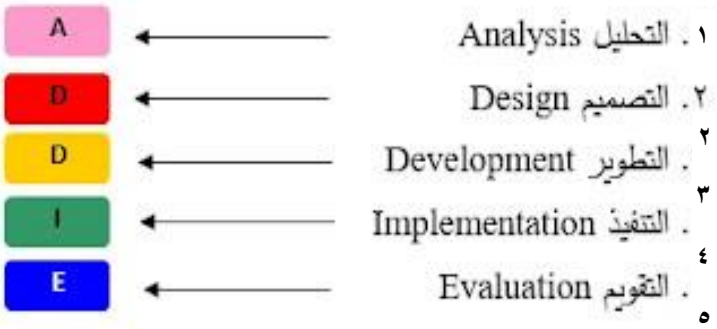

شكل (1) مراحل بناء المقررات الدراسية

نظام التعليم الالكتروني المعتمد:

أشار الأدب التربوي السابق في هذا الخصوص أن هناك اعتبارات وشروط يجب مراعاتها عند اللجوء إلى تبني هذا النوع من التعليم ومنها توفر المتطلبات الثقافية والتكنولوجية، فإذا لم تتوفر الأسس اللازمة مثل القيم الداعمة للتعليم الالكتروني والبنية التحتية التكنولوجية، فإن فرص التعليم الالكتروني والافتراضي لن تتحقق بنجاح (Macpherson,Homan,Wilklinson,2005,39). اذ أن عملية إدارة التعليم المفتوح من خلال نظام التعليم الالكتروني Learning Management System يتم عن طريقها تصميم إحدى الأنظمة الالكترونية التي تساعد على إيجاد بيئة تعليمية وتدريبية تفاعلية تسهم في إدارة المحتوى الدراسي في متابعة عمليات التعلُّم والتقويم.

وهنا نود الإشارة إلى أنه توجد أنظمة مختلفة لإدارة التعليم الالكتروني تتبع في نظام التعليم المفتوح (LMS) ولكن الباحثان حددا نظام (Moodle) وفقا لمعايير التعليم عن بعد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجمهورية اليمنية، ولما يمتاز به هذا النظام من خصائص تتمثل في إيجاد

ISSN : 2410-1818

بيئة تفاعلية يتم من خلالها التواصل بين الأستاذ الجامعي والطالب قائم إيصال المادة التعليمية وتوجيه الأنشطة والواجبات وإدارة الاختبارات وغير ذلك.

اللقاءات التعليمية:

وهي لقاءات تعليمية تفاعلية تتم بين الطالب وأستاذه الأكاديمي وتنفذ بطريقة مباشرة عن طريق الحضور الشخصي لأطراف العملية التعليمية إلى المؤسسة التعليمية أو عن طريق استخدام المنصات التعليمية التي يتم عقدها عن طريق شبكة الاتصال العالمية بطريقة مبرمجة تستخدم فيها أنماط الاتصال المتطورة، وتحدد مواعيدها من خلال إعلانات توجه للطلبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وفي هذا الخصوص يشير جاد الله (2015) عن (Braimoh&Osik,2008) أنه بالرغم من الابتكارات الحديثة في التعليم المفتوح من حيث تصميم المنصات الالكترونية مثل برنامج Moodle الذي يوفر منتدى واسع لتبادل المعلومات بين أطراف العملية التعليمية، إلا أن هناك مشكلات تواجه تطبيق هذا النظام منها نقص المهارات الالكترونية للطلبة (163) . هذا بالإضافة إلى أن هناك لقاءات الكترونية غير تفاعلية تتم عن طريق تسجيل عدد من المحاضرات في المقررات الدراسية لأعضاء هيئة التدريس في استوديو متخصص، وفيما بعد يتم رفعها على قناة لليوتيوب خاصة بالكلية أو المركز التعليمي، ومن خلالها يتمكن الطلبة من الرجوع لها في أي مكان وزمان يناسبهم (الخفاجي، 2015، 54).

ISSN : 2410-1818

الهيكل التنظيمي المقترح لكلية التعليم المفتوح:

بناء على الوحدات الإدارية والفنية التي ينبغي أن تشملها كلية التعليم المفتوح تقترح الدراسة الحالية الهيكل التنظيمي الآتي:

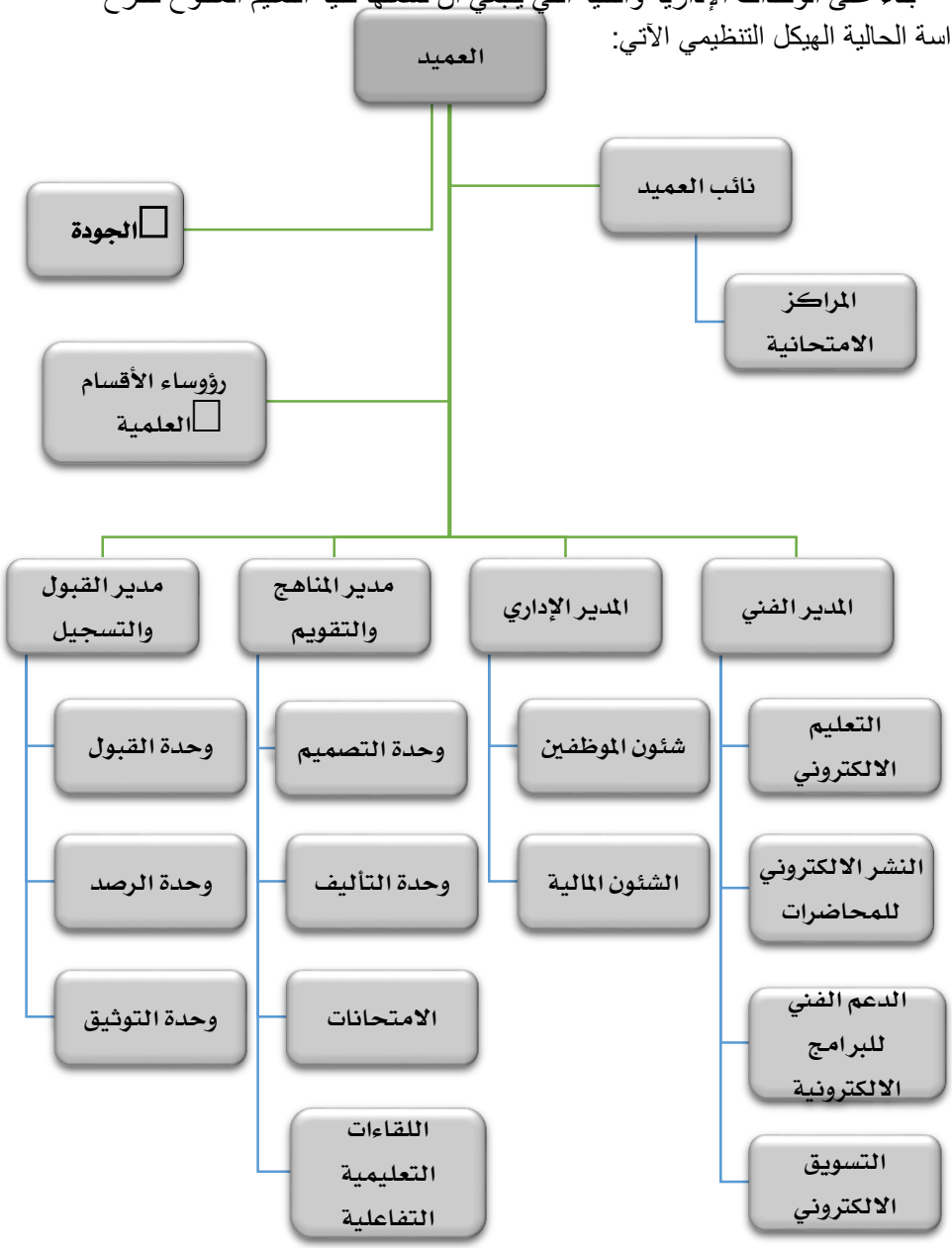

ISSN : 2410-1818

شكل (2) هيكل تنظيمي مقترح لكلية التعليم المفتوح

معايير ضمان الجودة:

تخضع المؤسسة التعليمية التي تقدم هذا النمط من الخدمة لمعايير الاعتماد الأكاديمي للتعليم المفتوح وعن بعد التي وضعتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية، والتي ينبغي أن تحرص من خلالها على الاستمرار في تدقيق برامج هذه الخدمة التعليمية التي تقدمها المراكز التي تعنى بالتعليم المفتوح والكليات المتخصصة في الجامعات اليمنية، كما تعمل على الفحص الدوري لمخرجاتها. وهنا نود الإشارة إلى أنه قد تناولت معايير التعليم عن بعد الصادرة عن والوزارة والمستويات المعيارية الآتية:

- رسالة وأهداف الكلية أو المركز.
- إدارة التعليم وتمويله.
- تقنيات التعلُّم والتعليم.
- المرافق والتجهيزات.
- الخدمات الطلابية.
- ضمان الجودة والتطوير المستمر.

التوصيات:

ISSN : 2410-1818

- صياغة فلسفة واضحة للتعليم المفتوح وعن بعد للجامعات اليمنية من قبل وزارة التعليم العالي تعد بمثابة موجهات للعمل الأكاديمي في هذه الجامعات التي تتوفر فيها خدمة التعليم المفتوح وعن بعد، ومن خلالها تحدد نوع المخرجات التعليمية من هذا النظام التعليمي ومدى قبولها أكاديميا أو مهنيا في سوق العمل.
- اعتماد الوحدات الإدارية والهيكل المقترح الذي أوردته الدراسة الحالية في كليات التعليم المفتوح وعن بعد في الجامعات اليمنية سوى كانت الحكومية منها أو الخاصة، حيث تم إعداده وفقا لتوجهات وزارة التعليم العالي اليمنية وكذا وفقا لبعض الخبرات العربية والأجنبية، وكذا للخبرة الشخصية للباحثين حيث أنهم يمثلان عميد كلية التعليم المفتوح ورئيس قسم علمي فيها.
- اعتماد نموذج Addie Model ذو المراحل الخمس عند تخطيط الكليات للحقائب التعليمية الخاصة بالطلبة كون هذا النموذج يتناسب مع نظام التعليم المفتوح وعن بعد وهو نمط سائد في كثير من الجامعات التي تتبع هذا النظام التعليمي.
- العمل في ضوء معايير جودة المؤسسات التعليمية للتعليم المفتوح وعن بعد التي وضعتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تقييم كليات التعليم المفتوح أو عن بعد لنوعية الخدمة التعليمية التي تقدمها.
- حث وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية الجامعات التي لم يتوافر فيها نظام التعليم المفتوح على فتح هذا النظام التعليمي كونه يقوم بخدمة شريحة واسعة من المجتمع ممن حالت ظروفهم الشخصية من استكمال دراستهم الجامعية، شريطة الالتزام بمعايير مؤسسات التعليم التي وضعتها الوزارة لهذا النظام التعليمي.

المراجع:

جاد الله، مفيد خليل (2015) التعليم المفتوح والتعلُّم عن بعد في الدول النامية الماضي الحاضر المستقبل، ترجمة عن كوزماس منيانيي، وتولي مبوتين، **المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح**، المجلد 5، العدد 9، يناير.

حجي، أحمد إسماعيل (2003) **التعليم الجامعي المفتوح عن بعد مدخل الى تعليم الراشدين المقارن**، عالم الكتب، القاهرة.

ISSN : 2410-1818

حسن، عبد الفتاح سالم (2019) رؤية مستقبلية لبرامج التعليم المفتوح والتعلُّم عن بعد في ضوء المقارنة المرجعية Benchmark للتجارب المحلية والعالمية، **مجلة الجامعة الوطنية**، العدد 7، ابريل.

الخفاجي، سامي (2015) **التعليم المفتوح والتعلُّم عن بعد**، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن.

الشرهان، صالح عايد (2014) التعليم المفتوح والتعلُّم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والابداع، المؤتمر **الرابع عشر للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي**، الرياض، 10- 13 مارس.

صيام، محمد وحيد (2000) التعلُّم عن بعد نموذج التعلُّم الذاتي في القرن القادم بحث مقدم **لمؤتمر خصخصة التعليم العالي مسقط عمان**، المنعقد في الفترة من 23-25 أكتوبر، المجلد 2.

عامر، طارق عبد الرؤوف (2013) **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، عمان الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

العبيدي، سمير عبد الرسول (2022) أنماط التعليم الجديد والتعلُّم التقليدي – دراسة مقارنة-، **مجلة كلية التربية بجامعة المستنصرية العراق**، العدد 1.

عزمي، نبيل جاد (2015) **التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني**، ترجمة عن لي آيرز سلوسر، ومايكل سيمونسن، الناشر مكتبة بيروت.

علي، حمادة عبد الرزاق (2019) معوقات التعليم المفتوح في وطننا العربي، **مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح بجامعة بني سويف**، المجلد7، العدد 13، ص ص 77- 117.

الفراء، إسماعيل صالح (2007) التعلُّم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات،**المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة**، المجلد 1، يناير.

الفقي، سها عوض (2010) تصور مقترح لتطوير التعليم المفتوح بمصر في ضوء الخبرات العالمية، **مجلة كلية التربية ببور سعيد**، العدد 7، يناير.

فليه، فاروق عبده، وعبد الفتاح، أحمد (2004) معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء، الإسكندرية.

قطران، يحيى عبد الرزاق (2020) **التعليم الالكتروني المنطلقات المستويات التطبيقات**، ط2، صنعاء مركز التربية للطباعة والنشر والتوزيع.

لبّان، حاتم، وصيام، محمد وحيد (2018) واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في نظام التعليم المفتوح في جامعة حماه من وجهة نظر الطلبة، **مجلة جامعة حماه**، المجلد الأول، العدد التاسع، تشرين الثاني.

الموسري، علي بن شرف (2014) التجارب العربية في التعليم المفتوح والتعلُّم عن بعد، **المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي**، الرياض، 10-13،مارس.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجمهورية اليمنية (2007) **قرار وزاري** رقم 170.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتعليم الفني والتدريب المهني (2021) **التقييم المؤسسي لمنظومة التعليم عن بعد**، قطاع الشئون التعليمية.

اليونسكو (1996) التقرير الختامي لأعمال اجتماع الخبراء في مجال التعليم الجامعي المفتوح في الوطن العربي، **مجلة مصر واليونسكو**، عدد خاص حول اجتماع الخبراء في مجال التعليم عن بعد، مايو.

ISSN : 2410-1818

*Amy T, Carrie K, Samantha, S (2019**) Open Educational Resources as a tool for Educational Equity**: Evidence from an Introductory Psychology Class. Htpps:// doi org / 10 3389/l feduc 2019*

COER (2020) **International Review of Research in Open and Distributed Learning** September VO21, NU3. http:www. Irrodl . org. / index . Php/ irrold / article / View / 4659 / 5346.

*Martin , P (1998) " Open College Networks : Success Against the Odds" , **Journal of Further and Higher Education** , Carfax Publishing Limite ,VoL.22*

*Macpherson. A, Homan G, Wilklinson K, (2005) The Implementation and Use of e-learning in the Corporate University**, Journal Workplace Learning**,17, 33 48.*

*Partricia L, Danielle C (2017) **Open Educational Resources Development on Higher Education in Collaborative Process of co- Creation Creative Education** Vo.8 No.6 May.*